بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

يحظى تاريخ الحرمين: مكة المكرمة والمدينة المنورة، ومناسك زيارتهما بعناية خاصة، واهتمام كبير، من العرب المؤرخين والفقهاء والمحدثين، ومن هؤلاء حسن العدوى الحمزاوى، الصعيدى، المصرى، المالكى مذهبًا، والذى ناقش فى كتابه هذا (كنز المطالب) بفطنة عالية، عارضًا - بوضوح - رؤيته المنطلقة من كونه مجتهدًا، وفقيهًا مالكيًا، وآخذًا بعين الاعتبار الرؤى والمواقف الاجتهادية الأخرى متمثلة بالمذهبين الحنفى والشافعى بما يعكس اتساع دائرة الاجتهاد، وحسن الإفادة، ونظرة الحوار والتقارب بين الجميع فى الحج والعمرة وزيارة القبر الشريف وقبرى صاحبيه.

ولأن العدوى توفى سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م، فإنه يعد باحثًا وفقيهًا محدثًا من فقهاء المالكية المعروفين الذين يعبرون عن رؤية معاصرة لمناسك الحج والعمرة وزيارة القبر النبوى الشريف، نابعة من المؤثرات والأحداث التى عاشها، مما يعنى أنه ضرورى لكل حاج ومعتمر وزائر للقبر النبوى الشريف بأن يطلع على الموقف الصحيح النابع من موقف فقهى رعلمى وصائب لذلك؛ مما يعنى أن تحقيق وإخراج الكتاب بحلة جديدة، وتقصى حميد لسيرورته، وتخريج ملم بالأحاديث هو من متطلبات البحث التراثى، والتجديد العلمى للمناسك، من خلال اعتماد أكثر من موقف.

لذ رأيت بأن الكتاب يشكل إضافة حيّة لتراثنا، ويعبر عن نزعة صادقة فى تحقيق ومتابعة التراث العربى، والله ولى التوفيق

الدكتور قيس كاظم الجنابى

تموز/ ٢٠٠٩

Obeikandi.com

دراسة المحقق
حسن العدوى وكتابه
(كنز المطالب)

obeikandl.com

القسم الأول: حياته

اسمه ونسبه:

هو حسن العدوى الحمزاوى، نسبة إلى قرية (عِدَوة)، و(بنى عدى) بصعيد مصر، من أعمال منفلوط، يلقب بأبى على النورى[1]، أو ربما بنور الدين. قال ياقوت: والعدوية: قرية ذات بساتين قرب مصر على شاطئ شرقى النيل تلقاء الصعيد[2].

ولادته:

ولد حسن العدوى سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م بصعيد مصر[3].

حياته:

تعلّم ودرَّس بالجامع الأزهر، فقيه مالكى، متكلم، محدث، صنف عدة تصانيف فى الحديث والفقه، وجاور مكة، صاحب كتاب (كنز المطالب) من عقبه نجله محمد بن حسن العدوى[4].

---

(١) ترجمته: هدية العارفين: ١/ ٣٠٣؛ خطط مبارك: ١/ ٣٧؛ فهرس الفهارس: (ترجمة ٤١٨)؛ شجرة النور الزكية: ص ٤٠٧؛ معجم المؤلفين: ٣/ ٢٤٥؛ اليواقيت الثمينة: ١/ ١٢٦؛ معجم المطبوعات: ص ١٣١٤؛ مخطوطات التاريخ والتراجم: ص ٣٣٧ (وفيه حسين)؛ الأعلام: ٣/ ٢١٤؛ كتاب القنوع لحسن المرصفى: ص ١٦٧ (عن موقع الوراق: (hatt: //www.alwarraq.com)

عن موقع المكتبة الشاملة: (hatt;//www.shamela.ws).

(٢) معجم البلدان: ٤/ ٩٠.

(٣) شجرة النور الزكية: ص ٤٠٧؛ هدية العارفين: ١/ ٣٠٣؛ الأعلام: ٣/ ٢١٤؛ معجم المؤلفين: ٣/ ٢٤٥؛ كتاب القنوع: ص ١٦٧.

(٤) شجرة النور الزكية: ص ٤٠٧؛ الأعلام: ٣/ ٢١٤؛ هدية العارفين: ١/ ٣٠٣؛ معجم المؤلفين: ٣/ ٢٤٥.

obeikandl.com

تتلمذ على يديه مجموعة من التلاميذ، فقد أجازَ:

١ - فالح الظاهرى المصرى محدث مكة[١].

٢ - أبو الحسن نور الدين على بن محمد البايلاوى، الفاسى مولدًا، السقاط، المصرى مدفنًا، علامة محدث[٢].

أسرته:

نسبت أسرته إلى بنى (عدى) أو قرية بنى (عِدوة)[٣]، فى صعيد مصر من أعمال منفلوط[٤].

ومن أسرته العدوية جمهرة من العلماء، نذكر بعضهم:

١ - أحمد بن محمد بن أحمد العدوى ت ١٢٠١هـ/ ١٨٨٦م:

المعروف بالشيخ الدردير، من فقهاء المالكية بمصر، ولد فى بنى عدى بمصر، وتعلم بالأزهر، وتوفى فى القاهرة، له: (أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك)، و(منح القدير) شرح مختصر العلامة خليل فى الفقه[٥].

---

(١) معجم المطبوعات: ص ١٣١٣؛ ترجمته: معجم الشيوخ: ٢/ ١٣١؛ بروكلمان، التكملة: ٢/ ٨١٥؛ الأعلام: ٧/ ٢١٧؛ معجم المطبوعات: ص ١٤٣٣؛ رياض الجنة: ٢/ ١٣١.

(٢) فهرس الفهارس: ٢/ ٨٩٥، ترجمته: فهرس الفهارس: ٢/ ٦٦٣، ١٠٠٦.

(٣) الأعلام: ٣/ ٢١٤؛ معجم المؤلفين: ٣/ ٢٤٥.

(٤) منفلوط: بلدة بالصعيد فى غربى النيل بينها وبين شاطئ النيل بعد. ينظر: معجم البلدان: ٥/ ٢١٤.

(٥) هدية العارفين: ١/ ٩٧؛ فهرس الفهارس: ترجمة رقم (١٩٦)؛ الأعلام: ١/ ٢٤٤، ٣/ ٢٣٢؛ شجرة النور الزكية: ص ٣٥٩؛ تاريخ الجبرتى: ٢/ ١٤٧؛ معجم تراجم أعلام الفقهاء: ص ١١٢.

٢ - أحمد بن موسى، أبو العباس البيلى، العدوى:

من ولد بنى عدى بصعيد مصر، فقيه مالكى (ت ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م)[١].

٣ - حجازى بن عبد اللطيف العدوى:

فقيه مصرى مالكى، من بنى عدى بالصعيد (ت بعد سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م)[٢].

٤ - على بن أحمد مكرم، الصعيدى، العدوى:

فقيه مصرى مالكى، ولد فى بنى عدى، سنة ١١١٢هـ/ ١١٨٩م، وأصبح شيخًا بالأزهر، وتوفى بالقاهرة سنة ١٧٠٠هـ/ ١٧٧٥م[٣].

٥ - محمد حسنين بن محمد مخلوف العدوى:

فقيه مالكى مصرى، ولد فى قرية بنى عدى سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م، وتوفى سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م[٤].

٦ - محمد عبادة بن برى العدوى:

مصرى فاضل، مالكى، ينسب إلى قرية بنى عدى من صعيد مصر، توفى سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م[٥].

---

(١) هدية العارفين: ١/ ٩٨؛ الأعلام: ١/ ٢٦٢.

(٢) هدية العارفين: ١/ ١٤٠؛ الأعلام: ٢/ ١٦٩؛ معجم المطبوعات: ص ٤٧٤، ١٣١٢.

(٣) إيضاح المكنون: ٢/ ٥٠١؛ هدية العارفين: ١/ ٤٠٩؛ الأعلام: ٤/ ٢٦٠؛ فهرس الفهارس: ترجمة رقم (٣٧٠).

(٤) إيضاح المكنون: ١/ ٢١؛ الأعلام: ٦/ ٩٦.

(٥) هدية العارفين: ٢/ ١٢٥؛ الأعلام: ٦/ ٢٨٢.

٧ - منصور العدوى:

مدرس بالأزهر، فقيه مصرى مالكى، الشهير بالكساب، له (تقريرات على شرح الأشمونى)، و(حاشية الصبان على ألفية ابن مالك)، و(رسالة فى الأشكال المنطقية). توفى سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٣٠م[١].

٨ - محمد بن حسن العدوى، الحمزاوى، نجل المؤلف:

أزهرى فاضل، من آثاره (تقريرات على حاشية الرسالة العضدية) فرغ منه سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م، طبع ونشر على حاشية الشيخ محمد الحفنى فى مصر سنة ١٢٩٨هـ/ ١٧٨٠م، ونشر بعنايته كتاب (التبر المسبوك فى نصيحة الملوك) ألف للسلطلن محمد بن ملك شاه السلجوقى، ثم أتمه وعرّبه بعنايته وصدر عن المطبعة الكاستلية سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م وطبع بمطبعة الآداب والمؤيد سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، وطبع فى النكا سنة ١٢٧٧هـ/ ١٩٨٦م[٢].

آثاره:

لحسن العدوى مجموعة آثار، ذكرتها مصادر ترجمته، أو ترجمة مصنفاته وهى[٣]:

---

(١) هدية العارفين: ٢/١٩٦.

(٢) معجم المؤلفين: ٩/١٩٩٩؛ معجم المطبوعات: ١٣١٣، ١١٤١١، ٢٠٠٢٩؛ كشف الظنون: ص ٢٥٥؛ تاريخ الأدب العربى، بروكلمان: ١/٧٠١١.

(١) ينظر: إيضاح المكنون: ٧٣٩؛ فهرس الفهارس: ترجمة (٤١٨)؛ الأعلام: ٣/٢١٤؛ هدية العارفين: ١/٣٠٣؛ الأعلام الشرقية: ٢/٩٨ - ٩٩؛ فهرس الخديوية: ٢/٣، ١٣، ١٨٧، ٣/١٥٧، ١٧٦، ٤/٣٤٠، ٦/١٩٦، ٢٠٨، ٧-١/٦٤، ٢١٩؛ الخطط التوفيقية لعلى مبارك: ١٤/٣٧؛ اليواقيت الثمينة للأزهرى: ١/١٢٦ - ١٢٧؛ شجرة النور الزكية: ص ٤٠٧؛ فهرس الظاهرية: جميل العظم: ٢/٦٦٤، ٨٩٦، ١٠٠٦،=

١ - إرشاد المريد فى خلاصة التوحيد:

طبع: الأعلام: ٢/ ١٩٩؛ معجم المطبوعات: ٦٣، ٢٢٢، ٦٥٧.

٢ - بلوغ المسرات على دلائل الخيرات:

طبع: الأعلام: ٢/ ١٩٩؛ معجم المطبوعات: ص ١٣١٤.

٣ - تبصرة القضاة والأخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان.

٤ - الجوهر الفريد على إرشاد المريد:

طبع بولاق سنة ١٢٧٦هـ؛ الأعلام: ٢/ ١٩٩؛ معجم المؤلفين: / ٢٤٥ ٣؛ هدية العارفين: ١/ ٦١، ٢٢٢؛ إيضاح المكنون: ١/ ٦٣ طبع مطبعة شرف سنة ١٢٩٧.

٥ - الفيض الرحمانى بشرح الإمام عبد الباقى الزرقالى:

وهى حاشية فرغ منها سنة ١٢٨١هـ، فقه مالكى طبع سنة ١٢٨٨هـ. جـ٣ مطبعة شرف سنة ١٢٩٩هـ.

٦ - كنز المطالب فى فضل البيت الحرام والحجر والشاذروان وما فى زيارة القبر الشريف من المآرب:

فقيه مالكى.

=السر المصون: ص ١٠٠؛ اكتفاء القنوع: ص ١٦٧، ٥٠٠؛ معجم المطبوعات: ص ١٣، ٣١٤، ٥٣٦، ١٣١٢؛ مخطوطات التاريخ: ص ٣٣٧؛ المكتبة البلدية/ فهرس الحديث: ص ٤٢، وفهرس التوحيد: ص ٩؛ فهرس مذهب مالك: ص ٥، ١٣؛ فهرس الأزهرية: ٦/ ٣٤٠؛ كنز المطالب: ورقة ٣٩؛ معجم المؤلفين: ٣/ ٢٤٥، ينظر عنه Brockelman: 9, 11: 684, 78265.

هدية العارفين: ١/ ١٦١؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٣٨٧. طبع سنة ١٢٨٢هـ طبع هجر، ولم أقف عليه. معجم المطبوعات: ٢٤٦، ٣٨٧.

٧ - المدد الفياض على متن الشفا للقاضى عياض:

طبع حجر بمصر سنة ١٢٧٦هـ؛ معجم المطبوعات: ص ٤٥٥، ١٣٩٧؛ الأعلام: ٢/ ١٩٩.

٨ - مشارف الأنوار على فوز أهل الاعتبار:

طبع حجر سنة ١٢٨١هـ، ثم طبع مراراً. معجم المطبوعات: ص ٤٨٤، ١١٩٤؛ اكتفاء القنوع: ص ٦٧؛ معجم المؤلفين: ٣/ ٢٤٥.

٩ - النفحات الشاذلية فى شرح البردة البوصيرية:

شرحها سنة ١٣٠٣هـ، طبع سنة ١٢٩٧ بمصر. معجم المطبوعات: ص ٢٢٩، ١٣١٣؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٢٢٩، ٦٦٥؛ الأعلام: ٤/ ١٩٩؛ هدية العارفين: ١/ ١٦١.

١٠ - النفحات النبوية العاشورية:

طبع حجر بولاق سنة ١٢٧٢هـ، وطبع ١٢٧٨، وحط شرف ١٢٩٧هـ. معجم المطبوعات: ص ١٠٠٦؛ فهرس الفهارس: ص ٨٩٦؛ هدية العارفين: ١/ ١٦١؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٦٦٧.

١١ - النور السارى، شرح الجامع الصحيح للبخارى:

طبع خمس مجلدات، الأعلام: ٢/ ١٩٩. طبع حجر سنة ١٢٧٩هـ بحاشية شرح السندى. طبع حروف سنة ١٢٩٩هـ، ١٣٠٩هـ. ينظر: معجم المؤلفين: ٣/ ٢٤٥؛ هدية العارفين: ١/ ١٦١؛ فهرس الفهارس: ١/ ٢٤؛

اكتفاء القنوع: ص ٤٤؛ معجم المطبوعات: ٥٣٦، ١٣١٣؛ إيضاح الكنون: ٦٣/١، ٢٢٢، ٢٢٩، ٣٨٧، ٤٥٥/٢، ٤٨٤، ٦٦٧، ٧٣٩.

١٢ - حاشية على كفاية الطالب الربانى:

حاشية على كتاب لأبى الحسن على بن عبد الله بن أبى السرور بن عبد الله الروحى، طبع ببولاق سنة ١٣١٤هـ. معجم المطبوعات: ص ٣٠١.

عصره:

ولد العدوى سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م[١]. وكان محمد على باشا قد تولى حكم مصر فى ١٣ صفر سنة ١٢٢٠هـ/ ١٢ مايو - آيار سنة ١٨٠٥م[٢]. وتوفى سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م[٣].

وتسلسل ولاة مصر بالشكل التالى:

١ - محمد على باشا ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م.

٢ - عباس حلمى قتل سنة ١٢٦٣هـ/ ١٨٥٤م.

٣ - سعيد باشا بن محمد على تولى سنة ١٨٥٤هـ/ ١٨٦٣م.

٤ - إسماعيل بن إبراهيم بن محمد على ١٨٦٣هـ/ ١٨٧٩م. خلع فتوفى فى استانبول سنة ١٨٩٥م[٤].

---

(١) الأعلام: ٣/ ٢١٤.

(٢) أسماء ومسميات: ص ٣٠٦.

(٣) الأعلام: ٣/ ٢١٤.

(٤) أسماء ومسميات: ص ٥٠٦.

وقد عاش العدوى هؤلاء جميعًا، أما الأحداث التى تعرضت لها مكة، فقد احتل الوهابيون مكة سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م، وكان يتولى أمور مكة الشريف غالب بن يحيى بن سرور، فاعتبر معزولاً عنها سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م[١].

ثم عين الشريف يحيى بن سرور أميرًا على مكة سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م[٢]، ثم عزل سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م[٣].

ثم عين الشريف حمد بن عون أميرًا على مكة، وبقى مدة (٢٥) سنة حتى عزل سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م[٤].

وفاته:

تجمع مصادر ترجمته بأنه وفى فى السابع والعشرين من رمضان سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م[٥].

---

(١) أمراء مكة فى العهد العثمانى: ص ١٥٤ - ١٥٦.

(٢) أمراء مكة: ص ١٥٨.

(٣) أمراء مكة: ص ١٦١.

(٤) أمراء مكة: ص ١٦٣ - ١٦٥.

(٥) شجرة النور الزكية: ص ٤٠٧؛ هدية العارفين: ١/ ٢٠٣؛ القنوع: ص ١٦٧؛ الأعلام: ٣/ ٢١٤؛ معجم المؤلفين: ٣/ ٢٤٥؛ مخطوطات التاريخ: ص ٣٣٧.

obeikandl.com

القسم الثانى: كتابه

العنوان:

عنوان الكتاب كما ذكره هو وغيره: (كنز المطالب فى فضل البيت الحرام والحجر والشاذروان وما فى زيارة القبر الشريف من المآرب)[١].

ترتيب الكتاب ومنهجه:

يبدأ الكتاب بعبارة: «الحمد لله الذى جعل بيته الحرام مثابة للناس وأمنًا»[٢]. وقد رتبّه على ثلاثة أبواب وخاتمة، وهى:

الباب الأول: فيما يتعلق بالحجر وهل هو من البيت أو خارجه؟

الباب الثانى: فيما يتعلق بالشاذروان.

الباب الثالث: فى بيان أول من بنى البيت وكم مرة بُنى[٣].

وحول ذلك يقول: «ورتبتها على ثلاثة أبواب وخاتمة، جاعلاً لكل مذهب من الثلاثة: مالك، والشافعى، وأبى حنيفة، فصلاً يخصه فى كل باب من البابين، وسميتها (كنز المطالب فى فضل البيت الحرام وفى الحجر والشاذروان وما فى زيارة القبر الشريف من المآرب)[٤].

---

(١) هدية العارفين: ١/ ٣٠٣؛ مخطوطات التاريخ: ص ٣٣٧؛ كنز المطالب: الورقة ٥.

(٢) كنز المطالب: الورقة ٢.

(٣) كنز المطالب: الورقة ٣٣٧.

(٤) كنز المطالب: الورقتان ٤ - ٥.

obeikandi.com

واحتوى الفصل الأول من الباب الأول علـى موضوع بعنوان (فى تحقيق جواب ما ذكره على مذهب مالك)[١].

ثم كان الفـصل الثانى بعنوان (فى تحـقيق ما ذكـر على مذهب سـيدنا وولى نعمتنا الإمام الشافعى)[٢].

أما الفـصل الثالث فكان عنوانه (فى مـذهب الإمام الأعظم أبى حنيـفة النعمان)[٣].

وقد جعل الباب الثانى خاصًا (فيما يتعلق بالشاذروان)[٤]، وجعله على توطئة وثلاثة فصول:

١ - الفصل الأول: (فى تحقيق ذلك على مذهب مالك)[٥].

٢ - الفصل الثانى: (فى تحقيق ذلك على مذهب الإمام الشافعى)[٦].

٣ - الفصل الثالث: (فى تحـقيق كون الشاذروان فى البـيت أو خارجه عند أبى حنيفة)[٧].

أما الباب الثالث، فكان عنوانه (فى بـيان من بنى البيت، وكم مرة بُنى وذكر بعض الآثار الدالة على فضله)[٨]. عرج فيه على شرح الإمام الزرقانى

---

(١) كنز المطالب: الورقة ٧.

(٢) نفسه: الورقة ١٥.

(٣) نفسه: الورقة ٢٢.

(٤) نفسه: الورقة ٢٧.

(٥) نفسه: الورقة ٢٨.

(٦) نفسه: الورقة ٣٢.

(٧) نفسه: الورقة ٣٣.

(٨) نفسه: الورقة ٣٨.

openkandil.com

على (موطأ مالك)، فضلاً عن كونه يرى فى (المدونة) لمالك أساسًا لفقه الإمام مالك، ولمذهبه، ويستند إلى شروحها ومختصرات تلك الشروح. قد أهمل ذكر الفصول، كما أهمل ذكر الباب الرابع واكتفى بعنوان (تنبيهات مهمة)[١] فى البادية، وهى إشارة ضمنية إلى الفصل الأول فى هذ الباب لأنه سيذكر الفصل الثانى وعنوانه (فى أركان الحج وواجباته ومسنوناته ومستحباته وكيفة الإحرام به ومواقيته وممنوعاته)[٢]، ثم كرر عنوان الفصل الثانى سهواً، ويريد به الفصل الثالث وعنوانه (فى دُخول مكة زادها الله شرفًا، وما يتعلق بذلك من طواف وغيره)[٣].

وذكر الفصل الرابع تحت رقم (الفصل الثالث) سهواً، وهو خاص (فى السعى بين الصفا والمروة)[٤]، وذكر الفصل الخامس، تحت عنوان (الفصل الرابع)، وهو (فى بيان عمل الحاج والمعمر)[٥].

وقد أهمل المصنف ترقيم الباب الخامس، وتركه تحت العنوان التالى: (التنبيه الثانى)[٦]. وجعله على خمسة فُصول:

١ - الفصل الأول: (فى ميقات الحج إلى آخره)[٧].

٢ - الفصل الثانى: (فى دخول مكة)[٨].

---

(١) كنز المطالب: الورقة ٦٥.

(٢) نفسه: الورقة ٨٧.

(٣) نفسه: الورقة ١٠٩.

(٤) نفسه: الورقة ١١٦.

(٥) نفسه: الورقة ١٢١.

(٦) نفسه: الورقة ١٣٢.

(٧) نفسه: الورقة ١٣٢.

(٨) نفسه: الورقة ١٤٥.

٣ – الفصل الثالث: وكرر رقمه تحت رقم الفصل الثانى، وهو بعنوان (فى السعى..)[١].

٤ – الفصل الرابع: (فى الوقوف بعرفات)[٢].

٥ – الفصل الخامس، أهمل ترقيمه، وهو بعنوان (تتمة فى بيان الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة)[٣].

أما الباب الخامس، فتركَهُ دون ترقيم وذكره بعنوان (التنبيه الثالث) وهو (فى بيان ما يتعلق بميقات الحج..)[٤]. ويتكون من الفصول التالية:

١ – الفصل الأول: (فى حقيقته ومواقيته)[٥].

٢ – الفصل الثانى: أهمل ترقيمه وذكره تحت عنوان (خاتمة)[٦].

٣ – الفصل الثالث: أهمل ترقيمه وجعله تحت عنوان (تنبيه)[٧].

٤ – الفصل الرابع: أهمل ترقيمه وجعله تحت عنوان (تتمة)[٨].

وجعل هذه التتمة على عدة أقسام:

أ – تنبيه أول.

---

(١) كنز المطالب: الورقة ١٥٩.
(٢) نفسه: الورقة ١٦٥.
(٣) نفسه: الورقة ١٧١.
(٤) نفسه: الورقة ١٨٠.
(٥) نفسه: الورقة ١٨٠.
(٦) نفسه: الورقة ٢١٨.
(٧) نفسه: الورقة ٢٣٥.
(٨) نفسه: الورقة ٢٥٢.

obeikandl.com

ب - تنبيه ثانٍ.

جـ - تنبيه ثالث.

د - تنبيه رابع، وقد أهمل ترقيمه.

٥ - الفصل الخامس: وقد أهمل ترقيمه، وهو (فى زيارة القبر الشريف وقبرى الشيخين)[١].

٦ - الفصل السادس، وقد أهمل ترقيمه، وجعله بعنوان (خاتمة)[٢].

مما يعنى أن العدوى صنف كتابه هـذا على بابين رئيسيين، ثم أضاف له بابًا ثالثًا، وجـعل الأبواب التالية أشـبه بتنبيهـات، واستدراكات (أو تتـمات) حول أدا الحج والعمرة، وزيارة الحضرة النبويـة الشريفة، وقبرى الشيخين أبى بكر وعمر (رضى الله عنهما) حيث جرى الانتقال من المناسك الأصولية المتفق عليـها إلى الجوانـب الفكرية فى الحج والعمـرة وزيارة المدينة المنورة والتـمتع بالرحلة والسفر.

أهمية الكتاب:

١ - تتجسـد أهمية الكتاب فى كون مصنفـهِ فقيهًا مالكيًـا مصريًا، من علماء الأزهر الشريف، وعن المترددين على الحرمين، ورأى أن من واجـبه شـرح مناسك الحج، والخطوات الضـرورية لذلك، فـأبرز اختلاقات العلماء، والآراء المتعددة حول ذلك اعتمادًا على الحديث والسنة، وآراء الفـقهاء منطلقًـا من (مدونة) الإمـام مالك، ثم من

(١) كنز المطالب: الورقة ٢٦٣.

(٢) نفسه: الورقتان ٢٧٣ - ٢٧٤.

كتاب (المنهاج) للإمام النووى، وما تلا من شروحات وإضافات واجتهادات حرية بالتذكر والبحث، أو اختصارات لها أهمية خاصة أو لشروحها، من أمثال جهود ابن حجر الهيثمى، وابن زرقون قاضى المالكية، وابن نجيم الحنفى صاحب (البحر الرائق فى شرح كنز الدقائق)، فأفاد ممن سبقه من العلماء الذين سبقوه فى خلال إشارته إلى مصنفاتهم، مثل (تحرير المقام) لابن حجر، و(التحفة)، و(الدر المختار)، و(حاشية على الدر المختار)، و(مختصر المدونة) للإمام خليل، و(الطراز فى شرح المدونة)، و(اللباب) لابن رشيد.

٢ - إن العدوى من رجالات الفقه المالكى، رجالات الحديث النبوى، ومن فقهاء الأزهر وعلمائه، ينطلق من رؤية عصرية، وتجربة عملية فى أداء مناسك الحج والعمرة، فهو بالتالى كتاب فقهى وتوجهى مهم.

٣ - يحتوى الكتاب على لمحات ولمسات ونفحات روحية عالية تقرب الذات إلى الله - جل شأنه - وتبث فيه النفس روح التمسك بالمناسك والطاعات.

٤ - يعد هذا الكتاب من المصنفات شأن التاريخ المحلى الخاص بالحرمين (مكة المكرمة) و(المدينة المنورة)، والأماكن التى كانت موطن أهلهما، وموضع اهتمام الحاج والمعتمر، وفيه إشارات مهمة إلى بعض الأمكنة والمزارع والمنابع التى يحتاج إليها الباحث البلدانى، والمؤرخ الحديث.

٥ - إن الكتاب يهتم بأداء المناسك والزيارة، وفقًا لاجتهادات فقهاء أهل السنة والجماعة من معتقدى المذاهب الثلاثة:

- الأول: مذهب الإمام مالك، وهو مذهب المصنف.
- الثانى: مذهب الإمام الشافعى.
- الثالث: مذهب الإمام أبى حنيفة.

مخطوطة الكتاب:

النسخة قيد التحقيق هى نسخة فريدة من نوعها، واضحة جدًا، كتبت بخط النسخ، كتبها الناسخ على المصرى سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، وهى من وثائق ومخطوطات المتحف العراقى، والتى الآن فى حوزة (المركز الوطنى للمخطوطات) برقم (١٧٦٦) ولها فيلم برقم (٧٣٢). قياسها (٢٩٥ صفحة) فى ٢٣,٥ × ٥سم بمعدل (١٧) سطراً[١].

منهج التحقيق:

يتركز عملى فى تحقيق هذا المخطوط، فى نسخه وتصويب ما فيه من تصحيف وتحريف، وترتيبه وتنظيم فصوله، وكتابة مقدمة ضافية عن الكاتب والكتاب، وتخريج الآيات والأحاديث، والترجمة للشخصيات والبلدان، وإكمال نواقصه، وإخراجه بالشكل الذى يليق به خدمة للعلم وللحرمين الشريفين، وإفراد قائمة خاصة بمصادر ومراجع التحقيق.

---

(١) مخطوطات التاريخ: ص ٣٣٧.

الخاتمة:

فى نهاية هذه الرحلة الروحانية العطرة لابدّ من التذكير بأن كون المصنف من متأخرى فـقهاء المالكية – بمصر – لا يقلل من أهمـية الكتاب؛ وإنما يؤرخ لمرحلة حرجة جـدًا، وهى مرحلة تنازع خضوع الحـرمين بين أمراء مكة، من شـرفائهـا المعـروفين، وهم يخضـعون شـكليًا إلى الدولة العـثـمانيـة، وبين الاجتياحات والغزوات الوهابية التى كانت تحاول الاستيلاء على الحرمين، وقد فعلت فـعلها فى خلق حالة من الخـوف والوجوم على مسـتقبل الحـرمين وما فيهما من تحف وآثار، وقد وثق المصنف لكثير منها فى هذا الكتاب، مما يجعل منه ذا أهمية خاصة تليق به وبمصنفهِ.

❊ ❊ ❊

obeikandl.com

ورقة العنوان

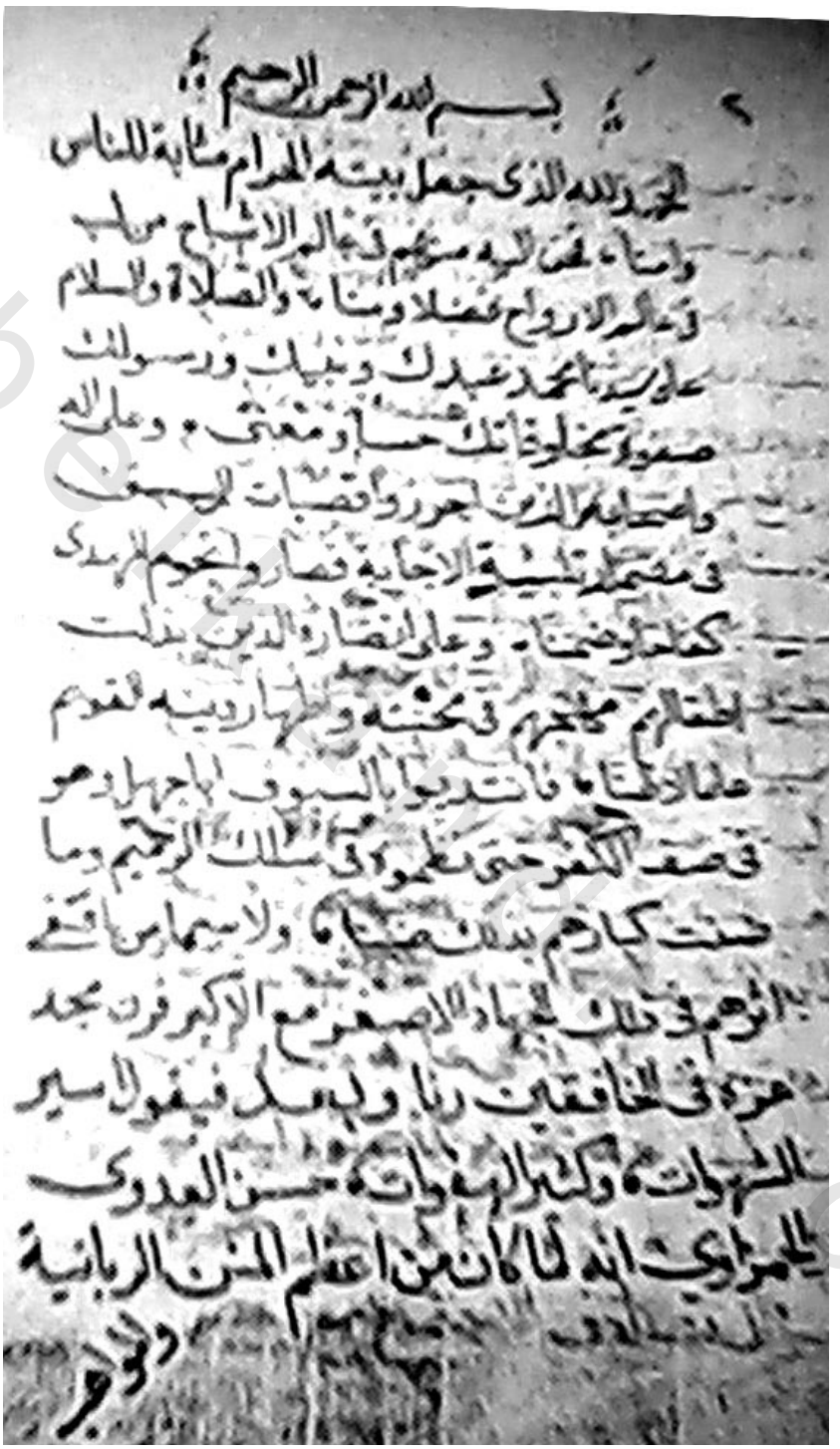

الورقة الثانية

الورقة الثالث

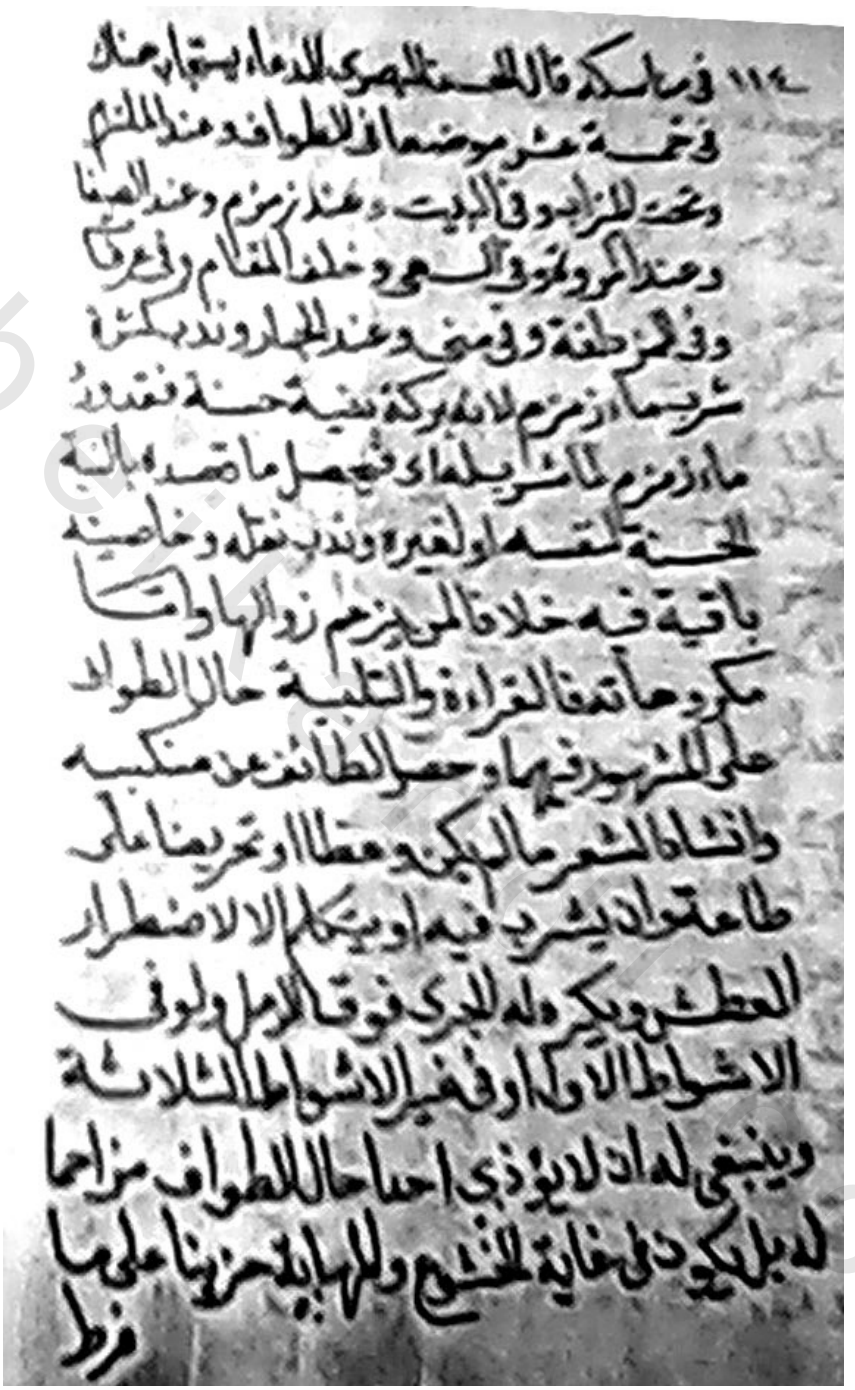

الورقة ١١٤

الورقة ١١٥

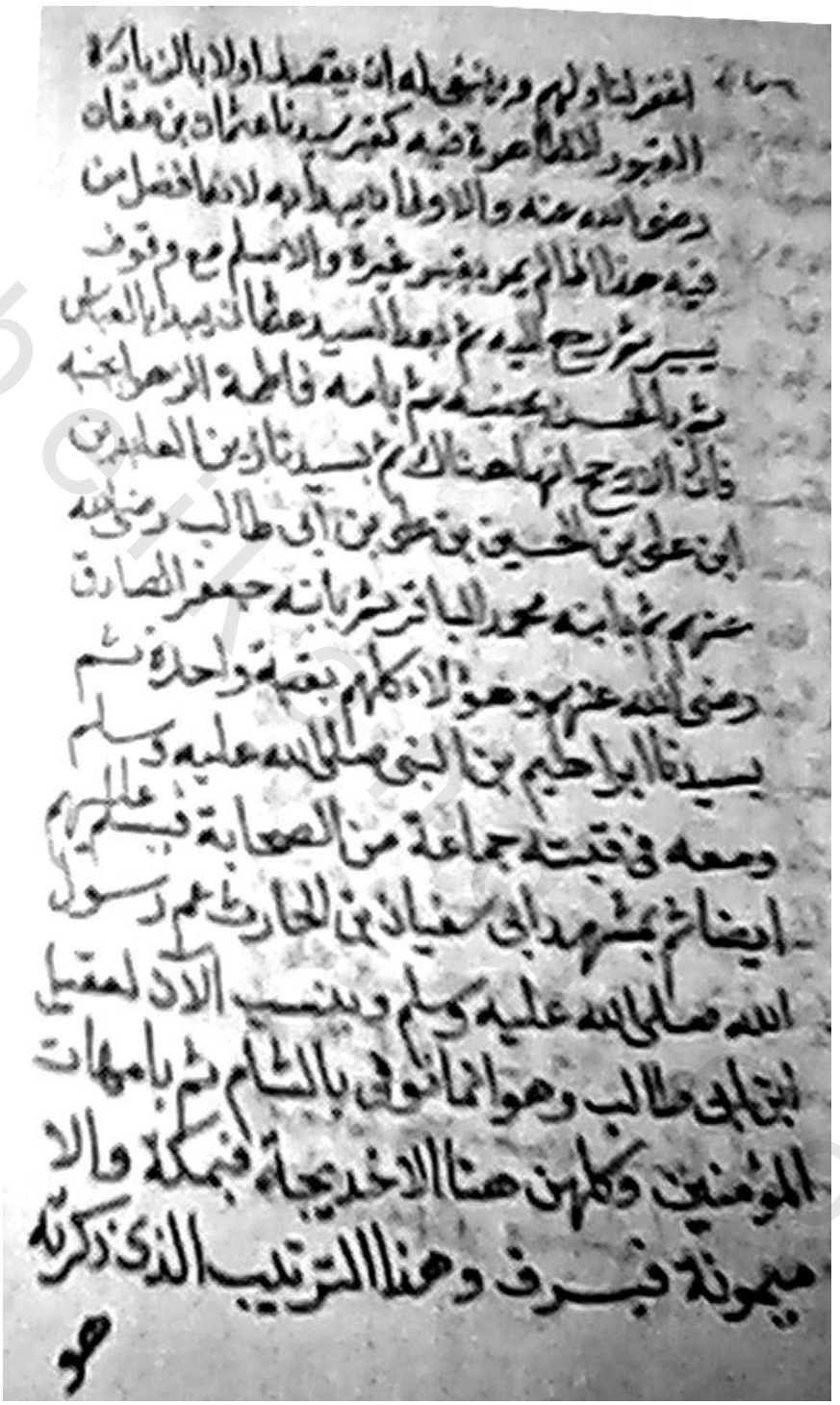

الورقة ٢٧٦

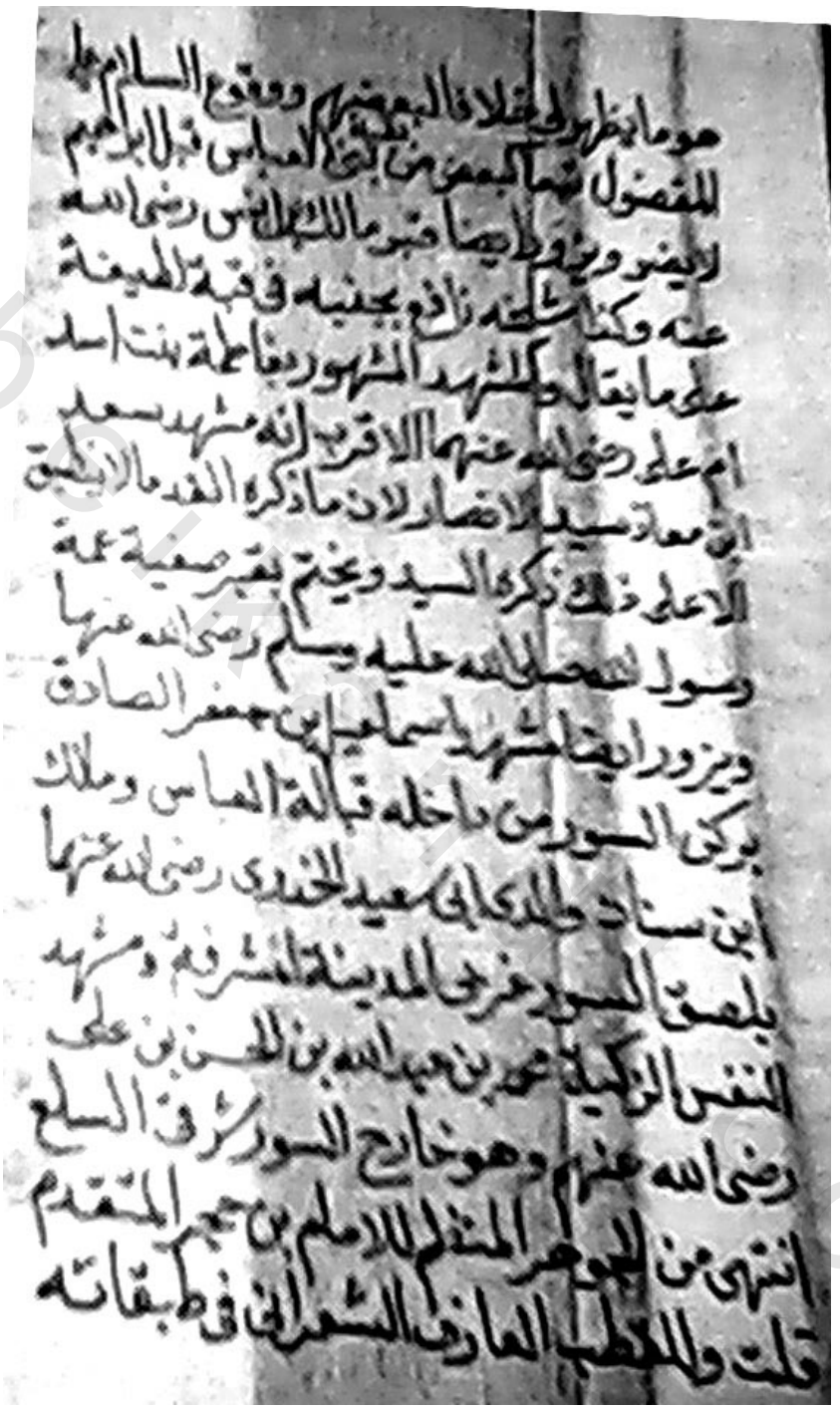

الورقة ٢٩٤

الورقة ٢٩٥ وهى الأخيرة

كتاب
كنز المطالب

فى فَضلِ البيتِ الحرام وفى الحَجر والشاذروان وما فى زيارة القَبر الشريف من المآرِب

تأليف

(خادم علماء السُّنة المحمدية)

حسن العدوى الحمزاوى

(ت ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م)

obeikandl.com

[مقدمة المؤلف][1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذى جعل بيته الحـرام مثابة للناس وأمنًا، فحن إليه منهم فى عالم الأشباح من لـه فى عالم الأرواح، فضلاً ومنًّا، والصلاة والسَّلام على سيـدنا محمد، عـبدك ونبيك ورسـولك، صفوة مـخلوقاتك حِسًّا ومعنى. وعلى آلِه وأصحـابه الذين أحرزوا قصـبات السِّبق فى مـضمار تلبيـة الإجابة فصـاروا نجوم الهُدى، كـفاحًـا وضمنًا، وعلى أنصاره الذين بـذلت أطفالهم مهجهم فى محبـته، وإظهار دينه القويم، عِلمًا لا ظنًّا، فانتدبوا بلسيوف أبا جهل[2]، وهو فى صفِّ الكفـر حتى نظمـوه فى سلك الرّميم، ومـا ضنّت كبارهم بذلك ضنًّا، ولا سيمـا من اقتفى أثرهم فى ذلك الجهـاد الأصغر مع الأكبر، قرّن محمد عزّه فى الخافقين رنًا.

وبعـدُ، فيـقول أسـير الشـهوات، وكـثيـر الهفـوات، حَسن العـدوى الحمزاوى[3].

إنَّه لما كان مـن أعظم المنن الربانية والمواهب الرحـمانية، الـوقوف على أصول الـسُّنة المحمـدية. انبعث خـاطر ذى الهمـة الساميـة العليـة، والنفس الحيدرية الزكيـة، سيد علماء زمانه، وبدر بدور أقرانه، إنـسان عين العرفان، ورافع لواء معالم الشريعة فى السرِّ والإعـلان. الأستاذ الأعظم، وأمير الأمراء

---

(١) العنوان من المحقق.

(٢) اسمه عمرو بن هشام، كنيتـه أبو الحكم وأبو جهل لقب، ينظر: جمهرة أنساب العرب: ص ١٤٥. وورد مع اسم المؤلف حسن العدوى فى عنوان الكتاب (خادم علماء السنة).

(٣) مؤلف الكتاب.

المفخم السيّد عبد القادر بن السيد محيى الدين المغربى[1] الواسطى الراشدى، مُنشأُ المجاهد فى سبيل الله لإعلاء كلمة الله، طالبًا منّا الجواب عن مسألتين شرعيتين على سؤال ورد منه إلينا، مرسلٌ فى مكة[2] المشرّفة بخطابه الشريف، وخطه المنيف فتشرّفت وسررتُ حين اطلاعى عليه، ووفق الرحمن لسرعة تحرير المقصود له؛ ليكون عدة بين يديه، وقبلَ تبييض الجواب على السؤال تصادف الاجتماع مع بعض الأفاضل الأعلام، وكان عنده إشعار بحضور السؤال فبادرنى: هل حررت المقصود من الجَواب؟!

فقلتُ: نعم. غير أنه للآن ما رسم. وكان ذلِك بحضرة ذى المجد الأثيل، والقدر الجليل، جرثوم الحسب والنسب الأصيل، بدر بدور العصابة الصديقية، وشمس نقباء السلالة الهاشمية، فخر الأشراف السيد على أفندى البكرى[3]؛ فحمله حُسْن ظنهِ فينا حين وقف على حقيقة السؤال الوارد من حضرة السيد المشار إليه آنفًا على أنْ أجعل لذلك الجواب رسالة مستقلة، كما هو الأليق مع ذلك الجناب الفخيم.

ورجاء أنْ يكون بها النفع للمسلمين؛ فانشرح لذلك صدرى. وقلت: سمعًا وطاعةً، ولا سيما إجابة لسيدين، فلعل وعسى ببركتهما تكون وصلة عند سيد الكونين.

---

(١) رحلَةُ عبد القادر بن على بن يوسف بن محمد المغربى الفاسى المالكى الإمام. (ت ١٠٩١هـ). خلاصة الأثر: ٣/ ٤٤٤ - ٤٥١. أو عبد القادر بن حمد بن يحيى بن مكى الحسينى (ت ١٠٣٣هـ) خلاصة الأثر: ٢/ ٤٥٧؛ حسن القرى: ص ٧٤.

(٢) مكة: بيت الله الحرام، سميت لأنها تمسك الجبارين. ينظر: أخبار مكة للأزرقى؛ أخبار مكة للفاكهى؛ شفاء الغرام للفاسى؛ معجم البلدان: ٢/ ١٨١.

(٣) على البكرى، ترجمته: البدر الطالع: ١/ ٤٩٢.

ورتبهتا على ثلاثة أبواب وخاتمة. جاعلاً لكل مذهب من الثلاثة: مالك[١]، والشافعى[٢]، وأبى حنيفة. فصلاً يخصه فى كل باب من البابين، وسميتها: **(كنز المطالب فى فضل البيت وفى الحجر والشاذروان وما فى زيارة القبر الشريف من المآرب)**.

الباب الأول: فيما يتعلق بالحجر الحرام[٣]، وبيان حده، وهل هو من البيت[٤] أو خارجه! وهل كونه من البيت ثبت تواترًا أو ظنًّا.

الباب الثانى: فيما يتعلّق بالشاذروان[٥]، هل هو من البيت أو خارجه،

---

(١) مالك بن أنس بن مالك الأصبحى الأنصارى، إمام أهل الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة، صاحب المذهب المالكى ومؤسسه، له (الموطأ)، و(تفسير غريب القرآن)، وله (الرد على القدرية)، و(الرسالة). وجمع فقهه فى المدونة. (ت ١٧٩هـ). ترجمته: وفيات الأعيان: ١/ ٤٣٩؛ معجم تراجم الفقهاء: ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

(٢) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، من بنى المطلب من قريش، أحد الأئمة الأربعة، مؤسس المذهب الشافعى، له (الأم) فى الفقه، و(الرسالة) فى أصول الفقه، و(أحكام القرآن) و(اختلاف الحديث). (ت ٢٠٤هـ). ترجمته: تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٢٩؛ تاريخ بغداد: ٢/ ٥٦. مغنى المحتاج: ٢/ ٤٥، طبقات ابن هداية: ص ١١؛ غاية النهاية: ٢/ ٩٥؛ تهذيب الأسماء واللغات: ١٠/ ٤٤؛ حلية الأولياء: ٩/ ٦٣؛ طبقات الحنابلة: ١/ ٢٨٠؛ شذرا الذهب: ٢/ ٩؛ ترتيب المدارك: ٢/ ٣٨٢؛ الوافى: ٢/ ١٧١؛ صفة الصفوة: ٢/ ٣٨٢؛ تاريخ الخميس: ٢/ ٣٣٥.

(٣) فى بيت الله الحرام، وبالذات فى الكعبة يوجد الحجر الأسود، وهو يشير إليه.

(٤) يريد به بيت الله الحرام، وما فيه من أماكن تخصّ الطواف.

(٥) الشاذروان: الشذر قطع من الذهب يلتقط من المعدن، ويريد به الحلى والترصيع الذى يُجمّل به الأماكن المقدسة. ينظر: لسان العرب: (شذر). وذكره الأزرقى فقال: حتى بلغ الشاذروان الذى تحت الكعبة: ١/ ٢٥٧. وذكر الفاسى: أما شاذروان الكعبة فهو الأحجار الملاصقة بالكعبة التى عليها البناء المُسنّم المرخم من جوانبها الثلاثة: الشرقى والغربى واليمانى. شفاء الغرام: ١/ ١١٢.

openkanar.com

وهل ورد فى السُّنة ما يدل عليه؟! وهل ما نقله الإمام القسطلانى[1]، فى شرحه[2] على البخارى[3] عن ابن رُشيد[4] (تصغير رشد) من المالكية: إنَّ الشاذروان، وإن لم يرد له ذكر فى خبر صحيح، ولا سقيم، ولم يذكره أحدٌ مِن قدماءِ المالكية غير ابن شَاس[5]. وتبعه ابن الحاجب[6].

---

(١) القسطلانى: هو أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك، أبو العباس، القينى المصرية، محدث ومؤرخ وفقيه، صنّف: (إرشاد السارى) و(المواهب اللادنية فى المنح المحمدية) و(لطائف الإشارات فى علم القراءات (ت ٩٢٣هـ). شذرات الذهب: ٨/ ١٢١؛ معجم المؤلفين: ٢/ ٨٥؛ الأعلام: ١/ ٢٢١؛ معجم تراجم الفقهاء: ص ٢٧٠ - ٢٧١.

(٢) يريد به كتابه (إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى).

(٣) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عبد الله، حبر الإسلام، صاحب الصحيح، و(التاريخ) و(الضعفاء) عالم شهير، وإمام أهل الحديث (ت ٢٥٦هـ)، ترجمته: تاريخ بغداد: ٢/ ٣٣؛ صفة الصفوة: ٤/ ١٦٨؛ وفيات الأعيان: ٤/ ١٨٨؛ تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٥٥؛ النجوم الزاهرة: ٣/ ٢٥؛ طبقات الحفاظ: ص ٢٤٨؛ شذرات الذهب: ٢/ ١٣٤؛ معجم المؤلفين: ٩/ ٥٢؛ الأعلام: ٦/ ٢٥٨؛ معجم تراجم الفقهاء: ص ٣٥.

(٤) يريد به ابن رشد، محمد بن بعد الله بن راشد القفصى البكرى، فقيه مالكى، له: (الشهاب الثاقب)، و(المذهب)، و(النظم البديع)، و(نخبة الواصل)، وله رحلة، و(الفائق فى معرفة الأحكام)، كانت وفاته نحو سنة ٧٣١هـ. ترجمته: الديباج المذهب: ص ٣٣٤؛ نيل الابتهاج: ص ٢٣٥؛ معجم المؤلفين: ١/ ٢١٤؛ الأعلام: ٧/ ١١١، معجم تراجم الفقهاء: ص ١١٧.

(٥) هو عبد الله بن محمد بن نجم بن شاس، نجم الدين، عن أهل دمياط، شيخ المالكية فى عصره بمصر، صنف (الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة) فى الفقه اختصره ابن الحاجب (ت ٦١٦هـ وقيل ٦١٠هـ كما فى شذرات الذهب). ترجمته: شذرات الذهب: ٥/ ٦٩؛ الأعلام: ٤/ ٢٦٩؛ معجم تراجم الفقهاء: ص ١٦٣.

(٦) هو عثمان بن عمر بن يونس، المعروف بابن الحاجب، أبو عمر جمال الدين، كردى الأصل، ولد فى أسنا، ونشأ فى القاهرة، ودرّس بدمشق، ثم عاد إلى مصر، من كبار=

قال: وهو مأخوذ من الشافعية [عن] مسلم[1] عن ابن رُشيد، موافقًا لمذهب مالك والمذهب على خلافه؛ وهذا مضمون السؤال الوارد إلينا من الأستاذ ولفظه الشريف بخطه المنيف، الحمد لله، المالكية قالوا: ثبت التواتر أنَّ ستة أذرع أو نحوها من الحجر من البيت. والشافعية قالوا: ثبت ظنًّا لا تواتر. ووجود التواترى عند إحدى الطائفتين دون الأخرى مستبعد فى مثل هذا، وأيضًا نقل لقسطلانى عن ابن رشيد: أنَّ الشاذروان لم يرد له ذكر فى خبر صحيح، ولا سقيم، ولم يذكر أحد من قدماء المالكية، وأول من ذكره منهم ابن شاس، وتبعه ابن الحاجب. قال: وهو مأخوذ من الشافعية - بلا شك - فهَل هذا مُسلَّم من ابن رُشيد، أم لا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته؟!

ثم استطردت بابًا ثالثًا: فى بيان أول من بنى البيتَ؟ وكم مرةً بُنىَ؟ وذكر بعض الآثار الدّالة على فضله، وما يتعلق بأركان الحج، وواجباته وسنته فى المذاهب الثلاثة[2] المتقدم ذكرها تتميمًا للفائدة، وخاتمة تتعلق بفضل الحرم المدَنى، وزيارة سيد العالمين، وصاحبيه المطلوبة على وجه الكمال الأدب. وأسأل الله العظيم متوسلاً إليه بوجاهة وجه نبيه الكريم أن يتفضَّلَ عليها بالقبول، وأنْ تكون لجوابِ السُّؤالِ هى المأمول، ولنشرع الآن فيما قصدنا على الترتيب السابق؛ فأقول، وبالله التوفيق لأقوّمِ طَريقٍ.

=العلماء بالعربية. أحد فقهاء المالكية، ل عدة تصانيف: مثل (مختصر الفقه)، و(منتهى السول)، و(الأصول والجدل)، (ت ٦٤٦). ترجمته: الديباج المذهب: ص ١٨٩؛ الأعلام: ٢/ ٣٧؛ معجم المؤلفين: ٦/ ٢٦٥؛ معجم تراجم الفقهاء: ص ٧٣ - ٧٤.

(١) مسلم بن الحجاج القشيرى، من أئمة الحديث صاحب الصحيح المعروف، وله (المسند الكبير)، و(العلل)، و(سؤالات أحمد)، و(أوهام المحدثين) (ت ٢٦١هـ). ترجمته: تذكرة الحفاظ: ٢/ ١٥٠؛ طبقات الحنابلة: ١/ ٣٣٧؛ الأعلام: ٨/ ١١٨؛ معجم تراجم أعلام الفقهاء: ص ٣١٣.

(٢) يريد بها: الشافعية والحنابلة والأحناف لأنه لكى يتحدث عن موقف المذاهب الأخرى.